#  **التنميه المستدامة**

# **ماهي التنمية المستدامة**

​

**التنمية المستدامة وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية:**

التنمية المستدامة هو مصطلح اقتصادي اجتماعي أممي، رسمت به هيئة الأمم المتحدة خارطة للتنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية على مستوى العالم، هدفها الأول هو تحسين ظروف المعيشية لكل فرد في المجتمع، وتطوير وسائل الإنتاج وأساليبه، وإدارتها بطرق لا تؤدي إلى استنزاف موارد كوكب الأرض الطبيعية، حتى لا نحمل الكوكب فوق طاقته، ولا نحرم الأجيال القادمة من هذه الموارد، (تلبية احتياجات الجيل الحالي دون إهدار حقوق الأجيال القادمة)، ودون الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية المتبقية على كوكبنا.

إن كثيراً من المصادر الطبيعية التي نسخرها في خدمة التنمية الشاملة في بلادنا تتناقص مصادرها باستمرار، فهي (غير متجددة)، وخاصة مصادر الطاقة والمياه والمواد الأولية التي يتضاعف استهلاك العالم لها بشكل مضطرد منذ الثورة الصناعية، بينما ظل الاعتقاد الخاطئ السائد بأن الأرض هي مصدر لا ينضب للثروات، وموردٌ لطاقة لامحدودة.

لكن جرس الانذار دق بالخطر، وذلك عندما أكدت تقارير الخبراء في اللجنة الدوليّة لتغير المناخ، أن أنشطة الإنسان هي المسؤولة عما وصلت إليه الأخطار على مستقبل البشرية برمّتها، من تلوث للهواء والانبعاثات الغازية في الغلاف الجوي وارتفاع حرارة الكرة الأرضية، ومظاهر ذوبان الجليد في القطبين، والذي يصاحبه ارتفاع منسوب مياه البحار مما يهدد بكوارث طبيعية بالغة الخطورة.

ذلك يعني أن المسؤولية في كل تلك المخاطر تقع على عاتق أنماط التنمية السائدة التي نستخدمها. لذا فقد استنفرت جهود الامم المتحدة وعدد كبير من المنظّمات الإقليمية والوكالات الدوليّة المتخصصة والمنظّمات غير الحكومية، والدول بما فيها المملكة العربية السعودية لمواجهة مهمة التصدي لهذا الواقع، وتبني تطبيق أهداف التنمية المستدامة نحو إقامة مجتمع عالمي إنساني متضامن لمواجهة كل التحدّيات العالمية، والقضاء على الفقر، تغيير أنماط الانتاج والاستهلاك في المصادرغير المستدامة، وحماية الموارد الطبيعية وحسن إدارتها ، ومنع تدهور البيئة العالمية، وتراجع التنوع البيولوجي والتصحر، ومعالجة تلوث المياه والهواء والبحار.

# **العناصر الخمسه لأهداف التنميه المستدامة**

#  **الناس …والكوكب... والازدهار والسلام… والشراكة**

توفر خطة التنمية المستدامة لعام 2030 مخططًا مشتركًا للسلام والازدهار للناس والكوكب اليوم وفي المستقبل. تكمن في جوهر هذا المخطط أهدافُ التنمية المستدامة السبعة عشر التي تمثل نداءً عاجلًا من أجل العمل لجميع البلدان ضمن شراكة عالمية

كيف تدعم الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة في العراق

تعمل الأمم المتحدة مع حكومة العراق والشركاء الوطنيين الآخرين من خلال الإطار الاستراتيجي القُطري المشترك للأمم المتحدة، تحت مظلة الرؤية العراقية 2030 وبرامج التحول الوطني، لدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالعمل على تحديات وفرص التنمية في العراق.

أهداف التنمية المستدامة في العراق

أهداف التنمية المستدامة هي دعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر، وحماية بيئة الأرض ومناخها، وضمان تمتع الناس في كل مكان بالسلام والازدهار. وهذه هي الأهداف التي تعمل عليها الأمم المتحدة في العراق:

الأهداف ال ١٧







البحث العلمي والتنمية المستدامة

 عرفت الأمم المتحدة التنمية كونها البنود والتغيرات اللتان تكتمل فيهما جميع أوجه النشاط الاقتصادي والاجتماعي

وتصنف الإجراءات والوسائل والأساليب التي تتخذ لزيادة الإنتاج من الموارد الاقتصادية المتاحة والكافية لرفع مستوى معيشة الفرد . ظهر مصطلح التنمية المستدامة على الساحة الدولية ليجد طريقا وسط العديد من المصطلحات المعاصرة كالعولمة، الحداثة

صراع الحضارات المعلوماتية مجتمع المعرفة وغيرها بحيث يرى البعض أول ظهور لمصطلح التنمية المستدامة يعود الفضل فيه

إلى كل من الباحث الباكستاني '' محبوب الحق'' وإلى الباحث الهندي '' أماريتا لسن'' وذلك من خلال فترة عملهما في البرنامج

 الانمائي للأمم المتحدة 1987 فالتنمية المستدامة بالنسبة إليها هي تنمية اجتماعية اقتصادية تجعل الادمان منطلقها وغايتها

وتتعامل مع الأبعاد البشرية والاجتماعية باعتبارها العنصر المهني وتنظر للطاقات المادية بأعتبارها شرطا من شروط تحقيق التنميه. (حبيب،وبومدين،2002،ص 4

 حيث يلعب البحث العلمي دورا أساسيا ويعتبر أداة عصرية لها قواعد وأسس

ومناهج ومتطلبات مادية وبشرية ينبغي توفرها حتى يحقق نتائج عملية ويسهم في التنمية والدول جميعها مدركة لأهمية

البحث العلمي والتكنولوجي لسياستها المستقبلية ، وهذا العامل الذي جعلت منه المحرك الأساسي لكل القطاعات

 الحيوية للنهوض بالغايه المنشودة وتحقيق النهاية المطلوبة ، وهي تركز في ذلك إحداث وتطوير المختبرات العلمية

ومراكز التطوير التكنولوجي ولهذا فقد رسمت خططا تتيح مزيد من عوامل النجاح

 (بوجمعة،1997،ص14)

 لقد تزايدت أنشطة البحث والتطوير في المشروعات المختلفة بزيادة سرعة التقدم الفني والتكنولوجي عبر السنين ولا

يستطيع أي مشروع أن يتجاهل أهمية وجود هذه الأنشطة حتى وإن لم يستطيع توفيرها داخليا نظرا لارتفاع تكلفتها

 فالسبيل الوحيد بملاحقة التقدم التكنولوجي السريع هو

عن طريق أنشطة البحوث لذا أصبحت وظيفه البحث والتطوير بمثابة الاساس في مخططها التنموي سواء على المستوى

الكلي أو الجزئي فهي تحتل مركز الصدارة

ضمن استراتيجيات المؤسسات المتطورة .

 ومن هذا المنطلق فقد أولت الجامعات في الدول المتقدمة برامج للتطوير اهتماما خاصا وذلك بتوقير البيئة العلمية

المناسبة التي يمكن أن تنمو فيها البحوث العلمية وتزدهر ورصدت لهذا الغرض الأموال اللازمة لتوفير الأجهزة المخبرية

والمعدات العلمية المختلفة والتي يحتاجها الباحثون إذ يعد احدى أهم وظائف الجامعات

(بواشري،2019،ص488)

 وقد نجحت هذه التجربة في العديد من الدول وساهمت بدفع عجلة التنمية ومن بين الأمثلة

 VBC Research ال

 والتي تقع داخل جامعة

hiutich of Colomlainineraty

وأيضا جامعة

 Marylan viniverty

 التي تمتلك لوحدها ثلاث

 حاضنات تكنولوجية توجد داخل الحرم الجامعي وتظهر هذه الجامعة مدى

ارتباطها وتشجيعها(غنيمة،2015،ص18

 إن تشجيع الاستثمار في البحث العلمي يحتاج إلى توفر عدة مقومات ضرورية منها

١-

الموارد البشرية المؤهلة ومختبرات مجهزة وϥخذ الوسائل التي تحتاج بدورها إلى مستمر وفقا لتقدم التقنية في التصميم والأجهزة

٢-

 حماية الحقوق الملكية الفكرية إذ يشكل هذا العنصر ضمانة لاستمرار وتشجيع الابتكار

٣-

- وضع الخطط والسياسات لإعادة النظر في طريقة تعاملنا مع العلم والمعرفة وضرورة الاستثمار في هذا لأن محصله هو أساس التنمية

دور البحث العلمي في التنمية المستدامة

الحقيقي والصحيح لتنمية المجتمع إذ لا يستقيم أن تتحدث عن التنمية بعيدا عن التأسيس لدور البحث العلمي كقاعدة مهمة تنطلق منها كل مشاريع التنمية وبكافة قطاعاتها المختلفة لتعطي نتاجا طبيعيا وضروريا الا وهو تحقيق الرفاه الاجتماعي .. وعليه يكون دور العلم على جميع مستوياته هو العامل الفاعل لتحقيق هذا الغرض ..

إن الاهتمام بالمؤسسات التعليمية لابد منه كي نفعل دور البحوث وعلى الدولة أن تتكفل بكل متطلبات البحوث والانفاق والتجهيز الكامل لتحقيق تنمية مستدامة والتنمية المستدامة هنا لها دلالة ومعنى حقيقي انها تكون تنمية استراتيجية تنعكس على حياة الإنسان من تطور وبالتالي تكون متلازمة معه لذلك اخذت من هنا صفة الاستدامة.. والحقيقة أن البحث العلمي يحتاج إلى إنفاق مهول وقناعة ووعي بأنه أمر مهم للغاية والصرف والانفاق عليه مهما بلغ يؤتي اكله بالنفع على المجتمع لا محالة..لذلك تأسيس المعاهد ودور البحث العلمي في الغالب عملية تقوم بها الدولة.. وهذا لا يمنع أن يكون لمنظمات المجتمع المدني دور.

ولكن يظل الاعتماد الأساسي على إنفاق الدولة على هذا القطاع.. ونلاحظ أن كل الدول المتقدمة والتي قطعت شوطا بعيدا في التطور والنجاح اعتمدت اعتمادا كليا على دور البحوث العلمية في تفعيل حركة التطور والتي تجاوزت مجتمعاتهم لتنعكس على أسلوب حياة المجتمعات الأخرى .. وذلك مع الفارق أن الدول المتقدمة هي منتجة لذلك وبقية المجتمعات هي مستهلكة سواء كان على مستوى السلعة المعنية أو التكنولوجيا أو حتى على مستوى الإنتاج الفكري.. لذلك يظل بناء العنصر البشري هو الداعم الأساسي لبناء نهضة قومية شاملة على مستوى المجتمع والذي يحتاج لبناء القدرات والتطوير الذاتي للفرد محل التأهيل لخلق ذهنية رفيعة لخلق الابداع وابتكار الجديد والإضافة.. والدعم المادي أمر في غاية الأهمية من جانب الدولة .. إذ إن هناك دولا تضع في ميزانياتها جانبا مقدرا للإنفاق على البحوث العملية والدعم المباشر وتوفير بيئة مناسبة للباحث لكي يكون نتاجه العلمي على مستوى التأهيل .. وهذه المعينات للبحث العلمي مهمة وهي العوامل الأساسية الداعمة له .. البحث العلمي هو باب المعرفة الذي لا تحده حدود إذ أنه حقل التجريب والإضافة لحياة الإنسان ورفاهيته وضمان توفير ظرف افضل لحياته وفق اجود المعايير ..وتحتاج البحوث الى أدوات والى مناهج مختلفة للتطبيق..وهناك عامل مهم جدا وان كانت المجتمعات المتأخرة لا تعيره اهتماما لكنه يشكل العامل الفاعل لتحديد الحقل المعني بالبحث وتهتم به الدول المتقدمة اهتماما شديدا وهو العملية الاحصائية للحوجة والرصد الدقيق والتي على ضوئها يتم تحديد الاحتياج والعمل بشكل صحيح للتطوير وتجميع البيانات والتحليل لاستخلاص النتائج وسواء كان على مستوى العلوم التطبيقية أو النظرية... والشيء المهم أن عملية البحث والتطوير هي مسألة تربوية في الأساس ومن المفترض أن تكون من ضمن اساسيات المناهج الدراسية ابتداء ومنذ سن مبكرة حتى يتمكن الاحساس بأهمية البحث من الشخص المعني ويزداد إبداعا مع تطور مراحله الدراسية.. البحث العلمى هو موضوع كبير ويحتاج إلى دراسات مستفيضة واهتمام حقيقي ووعي فكري عميق بضرورة دوره الفاعل في تحقيق التنمية البشرية المستدامة

قال شكسبير

 إذ أردت أن تنطلق فاستمثر كل شي من لاشيء

حيث يلعب البحث العلمي دورا أساسيا في رقي المجتمعات في شتئ المجالات ويعتبر أداة عصرية لها قواعد وأسس ومناهج ومراحل ومتطلبات مادية وبشرية ينبغي توفرها حتى يحقق نتائج عملية ويسهم في تنميه المجتمعات وإذا تم توجيه البحث العلمي والتطوير التقني التوجيه السليم وتوافرت المقومات المادية والبشرية والتنظيمية اللازمة كان الطريق المضمون لتحقيق الأهداف من زيادة معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي باتباع منهج البحث العلمي.

ا.د.منئ البدري